

الجارديان: الأنظمة الاستبدادية تعوق طرح نقاشات المناخ الجديدة



السبت 15 أكتوبر 2022 06:42 م

قالت صحيفة الجارديان البريطانية إن مصر أسكتت أصوات خبراء المناخ قبل استضافة قمة المناخ الـ27 بشرم الشيخ (COP27)، وأن النظام المصري نجح في إسكات دعاة حماية البيئة المستقلة في البلاد في الفترة التي سبقت استضافة محادثات المناخ التابعة للأمم المتحدة لهذا العام ، كجزء من استراتيجية أوسع لقمع حقوق الإنسان التي تهدد أيضًا بإخراج عمل المناخ العالمي ذي المغزى

ونقلت "الجارديان" عن ريتشارد بيرشوس ، مدير البيئة في هيومن رايتس ووتش ، قوله: إن الفشل في معالجة انتهاكات مصر وغيرها من الأنظمة الاستبدادية ستعوق طرح سياسات المناخ الطموحة اللازمة للانتقال بعيدا عن الوقود الأحفوري والحد من التدفئة العالمية

وأضاف "بيرشوس"، في مقابلة مع The Guardian "سيكون خطأ أساسي إذا ذهب الدبلوماسيون إلى COP27 معتقدين أنهم بحاجة إلى الذهاب بهدوء على حقوق الإنسان من أجل إحرار تقدم في محادثات المناخ لن نحصل على الإجراءات المناخية العاجلة اللازمة دون ضغط المجتمع المدني ، فإن الوضع في مصر يؤكد ذلك

موضوعات محظور تناولها

ورجحت الجارديان ألا يسمع من العلماء المصريين أو أنصار البيئة أو الصحفيين من المصريين في مؤتمر المناخ بشرم الشيخ عن بعض من أكثر المشكلات المناخية والبيئية في مصر مثل ارتفاع مستوى سطح البحر، وشح المياه ، والتنمية

وفصلت الجارديان بالاستناد إلى تقرير حديث من "هيومن رايتس ووتش" يشير إلى هذه الموضوعات الممنوع تناولها مثل الأضرار البيئية الناجمة عن مصالح الشركات في مصر (السياحة ، والأعمال الزراعية والعقارات) والشركات العسكرية (مصانع تعبئة المياه ومصانع الأسمت وألغام المحجر).

وأن نقاش هذه الموضوعات من محظورات تناولها لصالح الأكاديميين والمجموعات البيئية، ومثل هذا الحظر يسري على التلوث الصناعي ، الذي يسهم في آلاف الوفيات المبكرة كل عام في القاهرة - واحدة من أكثر المدن تلوثًا في العالم

وأوضحت أنه السلطات اعتقلت أولئك الذين يعملون على هذه القضايا ، أو أجبروا على المنفى أو الصمت من خلال عدد كبير من القيود البيروقراطية التي تجعل البحث مستحيلًا

وكشفت الصحيفة البريطانية أنه بدلاً من ذلك ، ظهرت مجموعة جديدة من الجماعات البيئية التي تعمل على قضايا مستساغة للحكومة مثل جمع القمامة وإعادة التدوير ومصادر الطاقة المتجددة وتمويل المناخ الدولي

"لقد تم إسكات الأصوات الصريحة أو المستقلة والهدوء إلى حد كبير ، أو نفيها ، أو تنطلق إلى العمل في مساحات بيئية آمنة وأقل ضررًا تتطابق مع أولويات الحكومة المواضيع التي تعتبرها الحكومة حساسة الآن مناطق حمراء بيئية أو مناطق محظورة في مصر وفي الأنظمة القمعية الأخرى ."

تقرير هيومن رايتس ووتش

ولفتت الجارديان إلى أن التقرير الأخير تحدث فيه باحثو المنظمة مع 13 ناشطًا وأكاديميًا وعالما وصحفيًا - بشرط عدم الكشف عن هويتهم

بسبب الخوف من الانتقام- حيث رفض 6 آخرون إجراء مقابلات معهم ، مشيرة إلى المخاوف الأمنية أو لأن القيود الحكومية أجبرتهم على التخلي عن القضايا البيئية الحساسة بما في ذلك تأثير مشاريع البنية التحتية الوطنية ، والتي يرتبط الكثير منها بـ مكتب السيسي أو الجيش

وبدورها لفتت الصحيفة إلى رفض حكومة السيسي نتائج "هيومن رايتس ووتش"، وأكدت أن مصر ليست أول دولة تقيد النقاد البيئي أو مشاركة المجتمع المدني في محادثات المناخ التابعة للأمم المتحدة ، ولن تكون الأخيرة، وأنه سبق لها الإمارات العربية المتحدة ذات السجل الغارق في انتهاكات حقوق الإنسان والتحديات البيئية

التظاهر المحتمل

وقالت الصحيفة إنه من المحتمل أن يكون في مصر "مظاهرات"، رغم منع النظام الاستبدادي حق الاحتجاج حرية التعبير بعنف منذ الربيع العربي

وأضافت "حتى الآن لم تكن هناك تقارير عن أي نقد محتمل فمن يبادر ترفض تأشيراتهم ، لكن وزير الخارجية في مصر قال إن الناشطين والمتظاهرين سيقترضون على منشأة مخصصة منفصلة عن مفاوضات الأمم المتحدة

وأوضحت أن إفريقيا القارة الأكثر تضررا بالاحتباس الحراري العالمي على الرغم من المساهمة في أقل من 4 ٪ من انبعاثات الغازات الدفيئة

وسوف تلعب دورًا مهمًا في السباق إلى صفر الانبعاثات بفضل ثراءها في المعادن الانتقالية والازدهار في الطاقة المتجددة

ويخشى "بيرشوس" متحدث هيومن رايتس ووتش من أن فاعلو المناخ في الأمم المتحدة لا يزالون لا يدركون بشكل صحيح أن العمل المناخي الفعال هو قضية حقوق الإنسان

وأضاف أن "ما يحدث للحركة البيئية في مصر يجب أن يكون دعوة للاستيقاظ ، ويجب على المندوبين التحدث عن حقوق الإنسان في شرم الشيخ".